كره .

- قيل : الكره والكره واحد نحو : الضعف والضعف وقيل : الكره : المشقة التي تنال الإنسان من خارج فيما يحمل عليه بإكراه والكره : ما يناله من ذاته وهو يعافه وذلك على ضربين : .

أحدهما : ما يعاف من حيث الطبع .

والثاني : ما يعاف من حيث العقل أو الشرع ولهذا يصح أن يقول الإنسان في الشيء الواحد : إني أريده وأكرهه بمعنى أني أريده من حيث الطبع وأكرهه من حيث العقل أو الشرع أو أريده من حيث العقل أو الشرع وأكرهه من حيث الطبع وقوله : { كتب عليكم القتال وهو كره لكم } [البقرة / 216] أي : تكرهونه من حيث الطبع ثم بين ذلك بقوله : { وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم } [البقرة / 216] أنه لا يجب للإنسان أن يعتبر كراهيته للشيء أو محبته له حتى يعلم حاله . وكرهت يقال فيهما جميعا إلا أن استعماله في الكره أكثر . قال تعالى : { ولو كره الكافرون } [التوبة / 32] { ولو كره المشركون } [التوبة / 33] { وإن فريقا من المؤمنين لكارهون } [الأنفال / 5] وقوله : { أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه } [الحجرات / 12] تنبيه أن أكل لحم الأخ شيء قد جبلت النفس على كراهتها له وإن تحراه الإنسان وقوله : { لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها } [النساء / 19] وقرئ : { كرها } (وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف . انظر : الإتحاف ص 188) والإكراه يقال في حمل الإنسان على ما يكرهه وقوله : { ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء } [النور / 33] فنهي عن حملهن على ما فيه كره وكره وقوله : { لا إكراه في الدين } [البقرة / 256] فقد قيل : كان ذلك في ابتداء الإسلام فإنه كان يعرض على الإنسان الإسلام فإن أجاب وإلا ترك (ويؤيد هذا ما أخرجه ابن إسحق وابن جرير عن ابن عباس قال : نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين كان له ابنان نصرانيان وكان هو رجلا مسلما فقال للنبي A : ألا أستكرههما ؟ فإنهما قد أبيا إلا النصرانية فأنزل ا فيه ذلك . انظر : الدر المنثور 2 / 21 وتفسير الطبري 3 / 14) .

والثاني : أن ذلك في أهل الكتابن فإنهم إن أرادوا الجزية والتزموا الشرائط تركوا (وهذا مروي عن ابن عباس أيضا وأخرجه عنه ابن جرير وابن أبي حاتم) .

والثالث أنه لا حكم لمن أكره على دين باطل فاعترف به ودخل فيه كما قال تعالى : { إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان } [النحل / 106] .

الرابع : لا اعتداد في الآخرة بما يفعل الإنسان في الدنيا من الطاعة كرها فإن ا تعالى يعتبر السرائر ولا يرضى إلا الإخلاص ولهذا قال E : (الأعمال بالنيات) (الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في بدء الوحي 1 / 7 ومسلم في الإمارة برقم (1907) وغيرهما) وقال : (أخلص يكفك القليل من العمل) (الحديث عن معاذ بن جبل أنه قال لرسول ا A حين بعثه إلى اليمن : أوصني . قال : (أخلص دينك يكفك العمل القليل) أخرجه الحاكم في الرقاق 4 / 306 ، وقال : صحيح الإسناد ولم يوافقه الذهبي وأبو نعيم في الحلية 1 / 244 . وقال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث معاذ وإسناده منقطع . انظر : تخريج أحاديث الإحياء 6 / 2406) .

الخامس : معناه لا يحمل الإنسان على أمر مكروه في الحقيقة مما يكلفهم ا بل يحملون على نعيم الأبد ولهذا قال E : (عجب ربكم من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل) (الحديث تقدم في مادة (سل)) .

السادس : أن الدين الجزاء . معناه : أن ا ليس بمكروه على الجزاء بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء .

وقوله : { أفغير دين ا يبغون } إلى قوله : { طوعا وكرها } [آل عمران / 83] (الآية : { أفغير دين ا يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها }) قيل معناه : أسلم من في السموات طوعا ومن في الأرض كرها . أي : الحجة أكرهتهم وألجأتهم كقولك : الدلالة أكرهتني على القول بهذه المسألة وليس هذا من الكره المذموم .

الثاني : أسلم المؤمنون طوعا والكافرون كرها إذ لم يقدروا أن يمتنعوا عليه بما يريد بهم ويقضيه عليهم .

الثالث : عن قتادة : أسلم المؤمنون طوعا والكافرون كرها عند الموت حيث قال : { فلم يك ينفعهم لما رأوا بأسنا . . . } الآية [غافر / 85] . الرابع : عني بالكره من قوتل وألجئ إلى أن يؤمن .

الخامس : عن أبي العالية (أبو العالية الرياحي واسمه رفيع بن مهران ثقة كثير الإرسال من الثانية . مات سنة تسعين . راجع : تقريب التهذيب ص 210) ومجاهد أن كلا أقر بخلقه إياهم وإن أشركوا معه كقوله : { ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن ا } [الزخرف / 87] .

السادس : عن ابن عباس : أسلموا بأحوالهم المنبئة عنهم وإن كفر بعضهم بمقالهم وذلك هو الإسلام في الذر الأول (أخرجه ابن جرير 3 / 336 بسند صحيح) حيث قال : { ألست بربكم قالوا بلى } [الأعراف / 172] وذلك هو دلائلهم التي فطروا عليها من العقل المقتضي لأن يسلموا وإلى هذا أشار بقوله : { وظلالهم بالغدو والآصال } [الرعد / 15] . السابع : عن بعض الصوفية : أن من أسلم طوعا هو من طالع المثيب والمعاقب لا الثواب والعقاب فأسلم له

ومن أسلم كرها هو من طالع الثواب والعقاب فأسلم رغبة ورهبة ونحو هذه الآية قوله : { وﷲ يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها } [الرعد / 15]